المحاضرة الرابعة: أنواع المصادر المراجع

السنة الأولى: مقياس تقنيات البحث2

الأفواج: 5+6+7+8

د/ سعاد حميدة

فرق الباحثون في هذا النوع من البحوث التي تعتمد على الكتب بين المصدر والمرجع ويكادون يجمعون على أن **المصادر**: هي الكتب القديمة، أما **المراجع**: فهي الكتب الحديثة غير أننا إذا نظرنا إليها من حيث القيمة العلمية، يتبين لنا نوعان من **المصادر**:

1_ **الكتب القديمة الأولى**: التي جاءت بعد مرحلة المشافهة، وتعد من المصادر لأن أصحابها استمدوا المعلومات بأنفسهم سواء عن طريق الرواية والبحث الميداني بين الناس في البوادي والحضر، أو في مجالس الخلفاء ومجالس العلم من أفواه الشيوخ والعلماء، وهذا النوع من المصادر هو أقرب إلى الباحث من حيث الفائدة، لما تتميز به من ثراء وتنوع في المادة العلمية وخاصة إذا كان الهدف من الموضوع هو تأصيل المفاهيم والنظريات.

2_ **المصادر الحديثة**: ويشترط فيها أن تحمل نظرة تأسيسية لم يسبق إليها أو على الأقل تتناول ظاهرة ما بالتحليل والنقد من وجهة نظر غير متداولة، فتصبح مصدرا لكل الدراسات التي تأتي من بعده في مجاله.

إذن فالمراجع: هي ما يعتبر مصادر ثانوية أو كتب مساعدة في إكمال المعلومات والتثبت من النقاط، ويلاحظ أنّ عدد المراجع يفوق دائما عدد المصادر، ومع ذلك تبقى المراجع في الدّرجة الثّانية من حيث الأهميّة لأنّ المصادر تحتوي على المادّة الأصلية الأساسية للبحث بينما تقف المراجع عند حدّ التّعليق والنّقد والدّراسة التّحليلية، والمراجع نوعان كذلك قديمة وحديثة .

أنواع المصادر:

_ **الكتب المصادر**: وتشتمل على الموسوعات والمعاجم والنصوص الإبداعية.

_ **الوثائق**: وهي الأوراق والسجلات الأصلية المكتوبة.

_ **المخطوطات**: هي كتب غير مطبوعة والمهم منها هو الذي لم يتم تحقيقه.

_ **النقوش**: وهي من أهم المصادر خاصة البحوث التاريخية والأثرية وهي وثائق أصلية تضم كتابات فيها تفاصيل وافية عن المجتمع الذي كتبت أو نقشت عنه، وتتألف من صور وزخارف أو نصوص مكتوبة، وهي قد تكون منقوشة على الجدران أو الأعمدة أو الأواني المختلفة.

_ كتابات الرحالة: وهي تلك التي كتبها أولئك الذين جابوا الأقطار وجالوا في الأصقاع لما شاهدوه وسمعوه، وعادة ما تكون معلومات غزيرة ودقيقة.

_ الروايات الشفهية: غالبا يكون أصحابها شهود عيان شاهدوا الأحداث أو شاركوا فيها.

_ الوثائق الحكومية: كالوثائق الرّسمية، مثل الدساتير والمواثيق والقوانين والقرارات والمؤتمرات الحكومية الرّسمية وغير الرّسمية.

_ المواد غير المنشورة: كالمراسلات، والمقابلات، والأحاديث الإذاعية والتلفزيونية.

يجب على الباحث أثناء البحث أن يحسن الاستقصاء و أن يجتهد في الوصول إلى حاجته، ويتعرّف على المصادر والمراجع المتّصلة بالبحث ويبوّبها حسب أهميّتها، وقربها من الموضوع الذّي يدرسه، وذلك كالآتي:

– التعرّف على المصادر القديمة التّي تتيح للباحث تتبّع أصل العقائد والأفكار والنظريّات.

– أن يفتّش في المخطوطات ويتعرّف على الكثير منها ممّا له اتّصال بموضوع البحث، وكثير من المتخصّصين يقدّرون الطالب بمقدار تعرّفه على هذه الكنوز الثّمينة .

– وإذا كانت المصادر القديمة والمخطوطات لا يستغني عنها طالب البحث، فإنّ المصادر الحديثة والنظريات المبتكرة وآخر ما توصّل إليه العلماء في هذا الموضوع لا يقل أهميّة عمّا سبق.

– أن يتعرّف على الوثائق الرسمية المطبوعة والمخطوطة، وأن يدرس القرآن الكريم دراسة واعية، وأن يتعرّف على علومه وعلى الحديث والموسوعات التاريخية، وكل ما يرى أنّه يخدم بحثه ويضيف إليه جديدا.

أهمية المصادر والمراجع:

أهميّة المصادر و المراجع:

لا يستطيع الباحث الاستغناء عن المرجع والمصدر، لأنّهما عدّته في أيّ بحث يقوم به فبمجرّد وضع تصميم للبحث، أي وضع الخطّة يشرع الباحث في البحث عن مصادر بحثه ومراجعه.

إنّ إعداد الخطّة الجيّدة وحصر مراجع البحث ومصادره تعدّ خطوة هامّة في مسيرة الباحث في البحث، بحيث يبدأ الباحث بالبحث عن المصادر أوّلا، ثمّ ما كتب حول موضوع بحثه من مراجع قديمة كانت أم حديثة، وذلك في فهارس المكتبات أو غيرها من الأماكن مع وضع بطاقة

فنية لكل منها مع تحديد مكانها و مكان وجود المادّة فيها، وذلك تسهيلا للرّجوع إليها لأنّ الذّاكرة قد تخون الباحث فيجهل مكان وجودها، ويستحسن هنا الاتّصال بمن له صلة أو دراية بالموضوع للاستفسار عن تلك الدّراسات التّي تعرضّت للموضوع و تدوين أكبر عدد ممكن من هذه المراجع، ذلك أنّه كلّما تعدّدت المراجع كلّما كان البحث قيّما ثريا.

وللمراجع فوائد كبيرة إذ تحتوي على وجهة نظر صاحبها الخاصّة، وعلى شروحا ته و نقده وتعليقاته ثم تبسيطه للمادة وتقييمه لها ممّا يزيد في تنوير الباحث وإضاءة الموضوع أكثر أمامه.